مقالات "علمتني الحياة"

قصة إنسان

رأيت طفلا خلف القضبان
يبكي ودموعه سالت وهو حيران
سألته: من أنت، في حين
فشاهدت الدّموع تملأ المكان
فأجاب بهلع و قلبه ينبض من شدّة الخفقان
أنا جرح الزّمان
جرح لا يشفيه النّسيان
زعموا بأنّي من ألّفت قصيدة الدّموع و الحرمان
إذ سكنت بي الأوهام
فتهت بين الغدر و الظّلام
انا قصّة رواها إنسان
فكانت نهايتها دموع الإحزان
دمعة مني نزلت في الظّلام
هذا جزائي لأني أحببت فلسطين
وكنت بها المتيّم الولهان
فبحثت عن الأمان
ولكن محيت طفولتي بغدر الزّمان
فأضحيت يأس الأيام
قلب يريد الجنان
فهل هذا طلب صعب المنال؟؟
أم أنا أطلب المحال..

أريد فقط نظرة سلام
و كلمة تعيد إلى الفؤاد الحنان
فهل هذا بالإمكان؟؟
أين الأهل و الخلاّن؟؟
ليقفوا معي وقفة إحسان
فانا ببلدي مجنون
و بغيرها لست مفتون
روحي و دمي فدى لوطني
فارحم هوايا يا زمان
لأني بهوى الشّهيد أعشق
و ما أنا بالجبان الأحمق
فالموت يزحف قادما و به الدّلائل تنطق
و نفسي تستقدم و بالشّهادة تعشق
كجنّة عدن فتحت و المسك منها يعبق
فحبّ الشّهادة عليّ واجب
و قلبي بذلك يخفق
لأني بها مغرم و الفؤاد بها معلّق
يارب اكتبني شهيدا في دمائي اغرق
نفسي من أجل فلسطين تناجي بنزيف وأنين
فيا من تدّعون بأنكم إخوان
لندعوا معا الرّب المنّان
أن يحرّر خير الأوطان
بلد الفرسان و الشّجعان
موطأ الفرقان و بقاع التّبيان
فإن كنت مرفأ الأحزان
فسرأضحى شاطىء النّسيان
و أكون مجرّد ذكرى و بقايا إنسان.

نجاة مختاري